الحالات عاملا مساعدا على ايجاد زوج . ولا تعطى المراة اية فرصة لتنمية شخصيتها ، وهي بالتالي تنتقل من تسلط الابوين الى تسلط الزوج . ويلعب الابوان عادة دورا اساسيا في اختيار زوج المستقبل . وتجري معاقبة المراة بشدة اذا خالفت التقاليد وخاصة في مجال العلاقات الجنسية ، او اذا تحدت والدها واخوتها . لكن هناك اقلية صغيرة من الفتيات (ربما ٥٪) تحاولن الثورة على اوضاعهن وتنجحن في تحرير انفسهن الى حد كبير ، ومعظم هؤلاء الفتيات ينتمين الى الفئة المتعلمة التي تشتغل . اما الفتيات اللواتي يعملن في المصانع او في المنازل فما زلن مقيدات تماما .

كان العديد من المفكرين الفلسطينيين وبعض العناصر الثورية يأملون في ان تلعب الثورة الفلسطينية الدور الاول في تحرير المرأة الفلسطينية عامة والمراة في المخيم خاصة . وبما ان الثورة قد تبنت اسلوب حرب التحرير الشعبية وبما ان النساء يشكلن نصف طاقة الشعب البشرية ، فقد آمن اولئك بان تحرير المرأة واجب ومن اول واجبات الثورة . ولكن تلك الامال والتطلعات (من قبل النساء انفسهن ايضا) لم تجد مجالا واسعا للانعاش . فقد ركزت الثورة جهودها على العمليات العسكرية وتركت الاوضاع الاجتماعية على حالها في معظم الاحيان . وقد اهملت النساء الى حد ما ، باستثناء بعض العناصر النسائية المتعلمة التي تم استيعابها ضمن الاطر الثورية القائمة . ولم تحاول النساء اللواتي تحررن واللواتي قدن حركة التحرر النسائية ان يحررن او يثورن اخواتهن في المخيمات . ولهذا السبب بالذات فشل التنظيم النسائي . فقد كانت النساء الثوريات يدرن حول ذواتهن ، وكن يركزن جهودهن في تأدية المهام المعطاة لهن من قبل الرجال في الثورة . ونتيجة لذلك لم تنجح الثورة كثيراً في خلق حركة اجتماعية بين النساء الفلسطينيات . وقد عارض بعض اكثر العناصر ثورية في السماح لاخواتهم بالمشاركة في التنظيمات الثورية اما لاعتبارات اخلاقية واجتماعية واما خوفا من الضغط الاجتماعي . لقد كان بامكان الثورة الفلسطينية ان تفعل الكثير من اجل تحرير المراة الفلسطينية ، ولكن ظروفها لم تسمح لها بفعل الكثير في هذا المجال . فقد كانت الثورة القوة الوحيدة القادرة على مخالفة وتخطي اي تقليد اجتماعي بلا خوف ، لانه بالنسبة للفلسطينيين يأتي تحرير فلسطين اولا وأي أمر آخر ثانيا . وكان من المفروض أن تبدأ الحركة الاجتماعية في مجالين في آن واحد : ضمن التنظيمات الرجالية ، وفي اوساط النساء الفلسطينيات حيث تلعب النساء المتحررات دورا اساسيا .

الحياة الاجتماعية

ان الحياة الاجتماعية في المخيمات ليست غنية بشكل عام . ويرجع هذا الى الوضع الاقتصادي والوضع السكني للمخيمات . وعندما نتحدث عن الحياة الاجتماعية علينا ان نميز بين حياة ثلاثة اجيال . الجيل الاول جيل الاولاد (سن ٣ — ١٥) الذي يقضي وقته قبل دخول المدرسة (سن ٣ — ٦) في اللعب والشجار داخل المخيم وحوله . ويتابع هذا الجيل بعد دخول المدرسة (سن ٦ — ١٥) طريقته السابقة في اللعب والشجار ويضيف العابا جديدة تتطلب اقل قدر من الامكانات كالكرة ، والعصي ، والسكاكين القديمة ، وعلب التنك الخ . ومن الملاحظ ان كل العاب هذا الجيل تقريبا جسدية ولا تتضمن اية العاب ذهنية او فكرية . ويبدأ الاولاد في هذا السن بالذهاب الى دور السينما القريبة كلما توافر لهم المال اللازم لذلك . ولا تقوم المدرسة او الاهل بترتيب أية نشاطات لهؤلاء الاولاد .

الجيل الثاني ، جيل الشباب (سن ١٦ — ٣٠) . ليس لدى هذا الجيل ايضا اية نشاطات اجتماعية منظمة او جماعية . فالمخيمات يندر فيها وجود النوادي وتخلو من تنظيمات الشباب الاجتماعية ، باستثناء بعض النوادي الرياضية الضعيفة . والحياة